

لواعج الأشجان

[28] في منافه ينظر إلى جده ويقول يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا فخذني

إليك وادخلني معك في قبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتبت لك فيها من الثواب العظيم فأنتك وباك واخل وعملك وعم ابك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعا مرعوبا فقصر رءياه على أهل بيته وبنى عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب قوم أشد غما من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله ولا أكثر باك ولا باكية منهم ولما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن (ع) ففعل كذلك وخرج معه بنو أخيه وأخوته وجل أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه لما علم عزمه على الخروج من المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخى أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست وأدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس أحد أحق منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك من سادات أهل الجنة تنح ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت ثم أبعث رسلك إلى الناس فادعهم إلى نفسك فأن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله
